

الحسناء

المجلد الاول

الجزء العاشر

بيروت في ٢٠ آذار سنة ١٩١٠

هـلن كـلـر

Helen Keller

ناطقة عذرية عجيبة الدهر نادرة الزمان

عمياء صمًا خرساء . عالمة مؤلفة

لا تقايني يا أنستي ان ما نزويه لك الآن عن هـان كـلـر حديث خرافة من
اساطير الأولين او عجيبة من عجائب القديسين . ولا تتوهمي يا سيدة انه
فصل ملفق من فصول علي الزبيق او الف ليلة وليلة . لا تنكرا
صحة الرواية قبل الروية ولا تحالانها من غرائب السحر والتنويم
فما هي الارواية حقيقية صحيحة شهد بصحتها اكابر العلماء واشهر الكتاب
وثبت الشهادة اناس صادقون . فضلاً عن كونها خاضعة لحكم العقل قابلة
للبحث العلمي الطبيعي . وفئاتها اليوم حية تزرق ماتجاوزت بعد الثلاثين من
عمرها . ما جمعدت وجهها الايام ولا يبيض شعرها الاعوام . مادب فيها الهرم
ولا بدا منها الخرف . ما ادعت بمعجزة فوق الطبيعة ولا بالالهام
بل جل ما فيها ذكاء نادر واستعداد غريب . نبوغ عظيم اصابه داء افقده
السمع والبصر والنطق ثم وافقته الاحوال وساعدته الظروف فبدا آية من آيات
الدهر تبرهن قدرة الانسان وتمجد عظمة الخالق

وقد علم بها الاميريكيون والاوروبيون من عدة سنوات وتأكدوا صحة ما سمعوه عنها بكثرة ما نشره الصحفيون من اخبارها الصادقة مدعومة بالادلة المقنعة والبراهين الثابتة فضلاً عن تاريخ حياتها المطبوع باللغة الانكليزية في ٤٤٠ صفحة . وقد ذاع صيتها واشتهر امرها حتى لم يبق من يجهد في العالم الامن لم يطالع صحف الافرنج

فيسر الحسناء الان ان تكون اول من يعرفها الى بنات سوريا وابنائها (بئلم آنسة سورية من حيث ولد المسيح) وان ترسم على صفحاتها اول مثال لها في الصحف العربية

وفيا نحن منهم بنشر هذه اللوحة من سيرتها العجيبة لبناتنا المستنيرات بلغنا ان رئيس المدرسة الكلية الدكتور هورد بلس تكلم عنها في خطاب له (عن حاسة اللمس وقوتها الطبيعية وتأثيرها العجيب) وحرّض سامعيه على اقتناء كتبها ودرس احوالها بتدقيق

ومما هو حري بالذكر ويعد من غرائب الاتفاق ان شاعرنا السوري خليل الخوري كان قد نظر اليها من عالم الغيب قبل ولادتها بعشرين سنة كما نظر المتنبى كبير شعراء العرب الى المعري فيلسوفهم العظيم . فتنبا عنها بقوله لا يعجبني من كل النساء سوى عمياء خرساء تشكو شدة الصمم كما تنبا ابو الطيب عن ابي العلاء بقوله

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم وهذا ما كتبته عنها الانسة كلثوم نصر الموده في الناصرة ترجمة من اللغة الروسية . نذيله ببعض اقوالها من كتابها (العالم الذي اعيش فيه) عربتها الانسة جوليا طعمد في بيروت من اللغة الانكليزية

استلقت نظرك اللطيف يا اختي الى فتاة تجسم فيها ذكاء وفرط ونشاط

عجيب وقوة عزيمته لا توصف وتجلت فيها باعظام ظلواهرها قوة العقل البشري
 واتصاره على عوارض الطبيعة فان كان مثل هذا الموضوع يعلو لك فعليك
 بقراءة سيرة هلن ككر العمياء الصماء الخرساء التي قال عنها مارك توين
 الكاتب الاميركي الشهير انها ونابليون اشهر مشاهير القرن التاسع عشر
 تخرجت في احدى كليات اميركا العظمى ونفحت عالم الادب بمؤلفات عديدة
 تهبط فيها عاطفة الشفقة والحزن حينما يقع نظرنا على اعمى او اطرش
 ونسائل ايها اعمى فاقد البصر او فاقد السمع فما قولك ياخوتي في من
 جارت عليه الطبيعة فحرمتها السمع والبصر والنطق وقذفت به الى عالمي الظلام
 الدائم والسكوت المستمر وسدّت دونه بابي العقل والنفس الا ترى ان
 مثل هذا البأس الخالي من الحياة الروحية هو كائن اشبه بالحيوان منه بالانسان
 فلا عجب اذا حركت العواطف الانسانية كثيراً من العلماء فسعوا
 سعيًا حثيثًا في تخفيف مصيبة اخرائهم في البشرية فجاءت اعمالهم مكالت
 بالنجاح اذ اخترعوا الحروف النافرة والفوا فيها كتبًا عديدة يوجد منها في
 مكتبة برلين نحو ٦٠٠٠ كتاب وفي درزدن نحو ٣٠٠٠

وقد انشأ الدكتور غاو في مدينة برستون مدرسة للعميان ولم يكف
 بذلك بل بذل جهده في تنوير من هو اشدّ تعاسة منهم فلم ابته عمياء صماء
 خرساء وهذه نجحت في تعليم خنة سلفان التي اشتغلت في اصلاح نسق
 الدكتور غاو وتيسر لها تعليم الانسة هلن ككر العمياء الصماء الخرساء
 وها انا اروي لك ياخوتي شيئًا من سيرة هذه الشهيرة

ولدت هلن كلر في ٢٢ حزيران سنة ١٧٨٠ في مدينة الابام
 من اعمال الولايات المتحدة فلما صار عمرها ١٩ شهرًا اعتراها مرض
 شديد حرّمها السمع والبصر والنطق فاخذت بعد ذلك تخائب الناس بالاشارات

التي قلما كان يفهمها احد . فيثور حنقها وتستشيط غضباً فتهجم على من كان حولها وتطلمه ثم تطرح نفسها على الارض وتعض يديها . ولما اجتازت سن الطفولية صارت تصرف أكثر اوقاتنا في المطبخ او بين الطيور فتطعمها او في الاسطبل فتداعب الخيل . وكان والدها ذا ثروة واسعة فسمح لها بكل ما تصبو اليه نفسها . ولم يمنع عنها شيئاً ولم يسبب لها ادنى كدر . فنشأت مستبدة قاسية لا يعرف قلبها الشفقة وكانت تقفل الباب على الناس وتطلمهم . ومرت اختها مرتين عن السرير فكادت تقتلها فأنبه والداه الى ما صارت اليه من شراسة الاخلاق ففوضا امر تربيتها الى السيدة حنه سلفان من مدرسة بستون . وكانت حنه المذكورة لما حضرت الى بيت كلر تتوقع مشاهدة فتاة لطيفة ساذجة . رسم احتياجها الى اهم الحواس الانسانية امارات الحزن والكآبة على محياها فرأت في الباب ابنة قوية البنية ذات وجنتين حمراوين بلون القرمز اختطفت الكيس من يدها حين دخولها البيت واخذت تقفش فيه

ولم تطع هالن معلمتها في بادى الامر بل كانت تمد يدها الى صحن غيرها على المائدة وترمي المنشفة عن صدرها الى الارض وتسحب الكرسي من تحت معلمتها وكثيراً ما كانت تغيظها وتحبسها في حجرتها غير ان المعلمة كانت حازمة لا يثنيها عن عزمها شيء . فلم يزعجها ما كانت تبديه لتلميذتها من شراسة الاخلاق وفظاظة الطبع بل صممت على القيام بواجباتها بعزم ثابت . فطلبت من والدها ان يخصص لها وتلميذتها بيتاً منفرداً وفي وقت قصير علمتها الطاعة واخضعها لارادتها وبدأت بتعليمها بهمة لا تعرف النكل واول شيء لفتتها اياه انها اخذت لعبة ووضعتها بين يديها ثم كتبت اسم الالبة (دول) على يدها ولما صارت الالسة قادرة على اعادة

هذه الكلمة اهدتها اللمبة ثم علمتها كلمة كمكة « كك » وغيرها من
الكلمات المطيقة التي لا يندر وجودها في اللغة الانكليزية وذلك بالطريقة
نفسها . ولم يمض شهر حتى تعلمت هـن ٦٠ كلمة ولا تقدر ان نصف عظم
سرورها وسرور معلمتها حينما ادركت انه يوجد لكل شيء اسم واخذت
تسأل معلمتها عن اسماء الاشياء التي كانت تشغل فكرها وتقدمت بعد
ذلك تقدماً عجيماً ادهش معلمتها الفسيطة فتأكدت اذ ذاك ان تعلميتها
فريدة بذكاؤها وباهتها وقوة جنانها . ثم صارت هـن تركب من الكلمات
جملاً ومن الجمل قصصاً صغيرة وبعد سنة كانت قد تعلمت نحو ٩٠٠ كلمة
فاخذت تحرر رسائل بسيطة . واول تحرير كان لابنة عمها . وبعد ثلاثة اشهر من
بداءة تعليمها بعثت الى البنات العميان الصغار في مدرسة بستون هذه الرسالة
هـن ومعلمتها ستحضران لزيارة البنات العميان الصغار . هـن ومعلمتها
ستحضران على الباخرة . هـن تقدران تكتب وتقرأ وتكتب كالبناات
الصغار . هـن عمياء . هـن تضع المكنوب في الغلاف وترسله الى البنات
العميان هـن كلر

ثم بعد مضي ١٤ شهراً من بدء تعليمها كتبت لناظر المدرسة في بستون ما ياتي
حضرة الخواجا انايوس المحبوب

احسب نفسي سعيدة بتجريبي لكم هذه الرسالة لاني احبكم كثيراً واشكركم
على ارسالكم الكتاب والخوايات والخاتم . قريباً احضر اليكم والتي عليكم
عدة اسئلة عن ممالك مختلفة ولدكم هـن كلر

وكانت رسائلها تشف عن محبة فائقة للعالمية . وكانت تميز بين الازهار من
رائحتها لابل تميز بين الالوان ومما يدل من هذا القليل على شعورها اللطيف
ما جاء في كتابها تاريخ حياتي : قليلون هم الذين يعرفون اللذة التي يشعروها

الانسان عندما يمسُّ الوردة بيده او يلاحظ حركات الزنبقة اذ يداعبها النسيم
 فاذا قطفت زهرة فاني اشعر بخفتان اجنحة الحشرة الموجودة فيها وعندي شعور
 بالاشياء التي لا اراها وشأني في ذلك شأن الجذور التي تشارك رؤوس الاعصان
 بالفرح وتشعر بنور الشمس ونسيم الهواء وذلك بقوة محبة الطبيعة «

وكانت تحب ان تجلس في القارب في الليالي المقمرة وتقول انها تشعر
 بضوء القمر حينما تعطس يدها في الماء وفي سنة ١٨٩٣ زارت معرض شيكاغو
 وعرفت اغرب مصنوعات العالم فسمح لها اصحاب المعرض ان تمسَّ بيدها
 كل ما تريده ومن اعظم وأهم ما يذكر من تاريخ حياة هذه النابغة العجيبة
 هو انطلاق لسانها فلما كان لها من العمر ١٠ سنوات علمت ان فتاة تزوجية
 صماء عمياء خرساء مثلها تعلمت التكلم فحدثتها نفسها ان تقتدي بها فاخذتها معلمتها
 الى السيدة فيولير الاختصاصية فتعلمت هلن في ساعة واحدة ٦ اصوات
 ركبت منها جملة ذات ثلاث كلمات وبلغ منها السرور معظمه حينما عادت الى
 البيت وجعلت تكرر تلك الكلمات فاهتمت معلمتها حنة في متابعة العمل
 فكانت تأخذ يد هلن وتضعها على اعضاء النطق في فمها فتشعر هذه بهيئة تلك
 الاعضاء وقت لفظ الاصوات فتفعل مثلها وصارت هلن قادرة على الالفاظ
 بحيث يفهمها من يسمعها

ثم تعرفت هلن بالعلماء والمصورين وكان قلبها محباً لليتامى والمساكين
 فتساعدتهم قدر طاقتها وتجمع لهم الصدقات ولم تكتف بها اكتسبت من
 العلوم والمعارف في بيتها بل حدثتها النفس ان تدخل الكلية في كمبريدج
 فاوضحت لها المعلمة ما ستلاقيه من المتاعب والمشقات فلم يزد لها ذلك الا ثباتاً
 فرحلت مع معلمتها اليها ودخلت المدرسة الاعدادية فاهتمَّ بها المعلمون ايماناً
 اهتماماً وخصوصاً رئيس المدرسة فانه تعلم طريقة الكتابة المختصة بالعميان الصمَّ

وجعل يعلم تلميذته الذكية مباشرة . فتعبت هـن جداً في تحصيل ما يلزم من العلوم ليحق لها دخول الكلية واكثر عنايتها كانت بالعلوم الرياضية خصوصاً علم الهندسة . فكانوا يمدون لها اسلاكاً على الوسادة بشكل القضية المطلوب حلها وكانت تبقى مكبة الى ان تحلها . اما اللغات الاجنبية فانها تعلمتها بسهولة كلية واحبت اللغة النمسية وصارت تكلم بالافرنسية واللاتينية واليونانية وكانت تقرأ شكسبير وديكنس وتراجع هوميروس ثم تعلمت التاريخ والفلسفة واكثر هذه المؤلفات طبع لاجابها بالاحرف النافرة . وكانت المعلمة حنة تبع تلميذتها الى غرف المحاضرات فتقل لها ما يقرأ المعلمون وجاء في رسائلها مرة ما عاتته في الفحص السنوي في الكلية حيث عاملها الاساتذة حسب القانون دون ادنى تساهل وقدمت في اكثر الدروس فصلاً دلياً على نجاح باهر .

وقد بلغت هـن الآن الاربع الثلاثين من عمرها . وهي عالمة كاتبة يشهد لها كل من يعرفها بالتمتع والرزانة والتقوى ما عدا تضامها في العلوم خصوصاً الرياضية فليت السيدات اللواتي لم تحرمن الطبيعة شيئاً من انوار العقل يقتدين بهذه العبداء الصالحات فتستفي عقولهن بنور العلم الصحيح

بعض اقوال هـن كلر

يقول الشعراء - ان الليل عجائب مبهجة مذهشة » وانا اقول ان ليل الاعمى العاويل هو ايضاً يتخلله غرائب تسبح وتدهش . وليس من ظلمة حقيقية الا فجاهل عديم الشعور ليس اختلاف الناس هو بامتلاك البعض لكل الحواس وغيرهم لبعضها فقط بل باستعمالهم لها وبالنسور والشعاعه اللتين بهما يطبقون الحكمة والمعرفة وباقي الامور التي لا يمكن للانسان ان يتوصل اليها بالحواس الجسدية

الا تظنون ان الاعمى ذا الشعور يستطيع ان يرى غمامة شلالات نياغرا وهو يقر بها بينما الجاهل يمر بها ولا يرى فرقاً بينها وبين الجدول الذي ينسل في حقله او بجانب بيته

قد رافقت اناساً بعيون مفتوحة يتمتعون بحاسة النظر ولكنهم محرومون من نتائجها .
 يقطعون المسافات ولا يلاحظون الاحراج والبحر والجلد . يقرأون الكتب ولكن لا
 يفهمون . ينظرون الى جمال غيااب الشمس وشروقها والى تلون التلال والالودية باختلاف
 الفصول بعيون مفتوحة ونفوسهم نائمة وعقولهم خاملة خامدة
 فاني افضل حالتي وسيري في ليلى العلويل الذي يضنه الناس مظلماً متمتعة بشعور
 رقيق وعواطف حية وعقل مستبصر من ان اكون حاصلة على حاستي السمع والبصر وتكون
 حالتي كمن ذكرت

نعم ان فقد النظر معيبة عظيمة وخسارة جسيمة لا تعوض . ولكن لا يمكنها ان
 تحرمنا نحن العميان لذة الخدمة والعمل والصدقة والسرور والتصور والحكمة
 هي الارادة السرية الداخلية التي تقود قوانا الروحية . ونحن قادرون بالارادة ان
 نكون عقلاء صالحين . قادرون ان نحب وان نحب . قادرون ان نفكر ونسعى نحو
 الكمال . نحن نملك هذه القوى الروحية كباقي اولاد الله . ولهذا يمكننا ان نرى البروق والرعد
 على جبل سيناء . نجتاز البراري والاماكن لمجمله فيرينا اياها الله مبهجة مزهرة كبستان ورد .
 نحن ايضاً كباقي اولاد الله . نذهب الى ارض الموعد لثري الثروة الروحية والحياة الابدية

وطنية الالزاسيات

تمجدت نساء الالزاس في الشهر الماضي بما ابدته من دلائل الوطنية وما
 قامت به من الاحتفاء باستقبال الخوري واترلي العضو الالزاسي في مجلس
 النواب الالمانى . وذلك بمناسبة خروجه من السجن بعد ان مكث فيه شهرين
 وكان سجنه لاسباب سياسية عدتها الحكومة له جرماً . فجا كتمه وحكمت عليه
 الالزاس ولاية فرنسوية الاصل اخذها الالمانيون من الفرنسيين في
 حرب سنة ١٨٧٠ وما يرحوا يعملون على تثبيت اقدامهم فيها وقتل استقلالها
 شيئاً فشيئاً حتى قرروا منع اللغة الافرنسية من مدارس الحكومة . وصار

لهذا المتع ضجة عظيمة . بينما امة الفرنسيين لا تزال طامعة باسترجاع هذه
الولاية ونساؤها او فر رغبة في ذلك من الرجال

عندما جاءت امبراطورة المانيا الى سوريا سنة ١٨٩٨ اوفدت احدى
مدارس البنات في بيروت بعض تلميذاتها الى مرفأ المدينة لتقديم باقات زهر
الى الامبراطورة حالما تصل الى البر وكان بين التلميذات ابنة صغيرة يقطر
قلبا دماً ويتحول بخار الدم في عينيها دمعاً فيترقق فيها ويسيل على خديها
مبهتها شدة استياها مما اتدربت اليه . فاستلقت حالتها انظار الامبراطورة فسألته
سبب اكتئابها وبكاها . فاجبتها وهي غاصة بالدمع - انا فرنسوية فقيرة اتعلم
مجاناً في المدرسة . وقد أجبرت على تقديم هذه الباقة الى جلالتك . والبنت
الفرنسوية يصعب عليها تقديم هدية الى انسان الماني . ولهذا فاني اقدمها نيابة
عن مدرستي وليس عني (ولم تكمل جوابها حتى فاضت عبراتها واجهشت
بالكاء) . فضمتها الامبراطورة الى صدرها وقالت - هكذا فليتعلم الاولاد حب
الوطن . في مثل احضان هؤلاء الامهات فليتعلم الصغار الوطنية

هذه حادثة صغيرة تدل على وطنية النساء الفرنسيات تذكريتها الآن
وانا اخطئ هذه السطور فاضفتها اليها وان لم تكن هي المقصودة بها
ومن البدهة ان الشعب الطامع الى شيء يعده ضرورياً لحياته لا بد له
من اناس اكفاء يتولون العمل على بلوغ هذا الشيء . والافسدت النتيجة المطلوبة
وساء مصير العاملين . وهنا يظهر الفرق بين الشعوب ويصلح الحكم عليها من
حيث استعدادها لنيل ما تتوخاه وترغب فيه

فالازاسيون شعب راق يسندون الوظائف الى اربابها ويساعدونهم
في اوقات الشدة مساعداً تمجدهم وان ما فازوا . واخص منهم بالذكر
النساء لانهن محور هذا المقال

يوم الخميس في السابع عشر من شباط هذا العام خرج النائب الجري* الحوري واترلي من السجن (وسجنه كان لمقاومته حكومة المانيا بحماسة شديدة عندما قررت منع اللغة الفرنسية من مدارس الازاس العمومية) خرج في الساعة الخامسة بعد الظهر فاستقبله بالاكرام اكثر من خمسة الاف نفس من الازاسيين والفرنسيين وفي مقدمتهم عدد وافر من بنات الازاس حاملات باقات الزهر لتقدمها له وكنّ اهدين اليه وهو في السجن عدة هدايا ثمينة وصار الناس ينثرون الزهر عليه فيتراكم في المركبة وهي ساخرة به حتى كاد يحجبه عن الانظار

وكانت والدته واترلي آتية في الطريق لاستقباله فلما التقيا تعانقا بتأثر شديد اثر في الجمهور تأثيراً عظيماً دفع النائب للخطابة فاعتلى مقعد المركبة وخاطب الجنس اللطيف بماخالج فؤاده من الشكر لمن وما يتوسمه في المستقبل من نتائج تحمسين المبرهن حسن وطنيتهن وغيرتهن الشريفة

قال . وهذا بعض خطابه كما ورد تلعرافياً الى جريد الماتان الباريزية .
اني ارى نساء الازاس الحاليات المتوجات بالزهر المزينات بالحري
بنات شفيعة بلادنا القديسة اوديل يمثلن الان حماسة جداتهن الازاسيات
السالفات وهذه حلقة ثمينة تصل ماضينا الشريف بمستقبل استقلال باهر نرجو
ان نفوز به

ان عظمة نسائنا الحكيمات القديمات في بلادنا القديمة الحرة عادت الان
مرة ثانية . فانكن تمثالن حماستهن السالفة وتهيئن لنا نسلأ شريفاً لا ينكر شيئاً
من مآثر الذين عظموا بعظائمهم بلادهم

وبهذه المناسبة ارجو منكن ان تسمحن لي بتثيت قولي ببرهان شخصي
شاع بين الناس من نحو شهر انني اتلف الى الامبراطور واسترضيه ليعفوا

عني . وبلغت الاشاعة امي المجوز التي كانت متأثرة من سجنني اكثر مني
 فارسلت الي مع صديق لي اقول - لا تقبل باي وعد كان . ولا تسلم بكل
 شي . لاجل العفو . اي لا تخرج من السجن الا شريفاً
 تعلمن كيف ان المرأة الالزاسية مع كل حماسها وشجاعته مع رقة عواطفها
 وشيخوختها كيف الكرت نفسها بهذا المقدار
 فما زالت ارض الالزاس تنشي مثل هذه النساء فاننا نستطيع تقدير المستقبل انه لنا

مثال المرأة الفاضلة

توهنا في الحسناتين السادسة والسابعة بفضل المحسنة الشهيرة هلن كوان الغنية
 الاميريكية التي بلغت احساناتها الى العام الماضي عشرة ملايين ريال . ويسرنا الان ان
 نشر شيئاً من غير فضلها كتبته في الجامعة في مصر السيدة روزا حداد (وهي الانسة
 روزا انفلون منشئة مجلة السيدات المعجوبة) قالت
 سيدات اميركا وما ادراك من سيدات اميركا . فان كان هناك معنى حر في
 لكلمة ينطبق معناها كل الانطباق على لفظها فهي هذه الكلمة (سيدات اميركا)
 واعني باميركا هنا الولايات المتحدة حيث السيدات فيها سيدات البلاد اسماً وفعلاً .
 وهن حاكمات ادياً ومادياً وسياسياً . يقولون ان اميركا بلاد الغرائب والعجائب
 وانا اقول ان سيدات اميركا من امهات تلك الغرائب والعجائب وليس ذلك بشكهن
 لانهن وان اختلفن لونا فان شكهن مألوف . ولكن من يدرس اخلاق السيدة
 الاميريكية ويختبر مع قدرتها على الادارة والعمل وثبات الجأش ويرى ما لها من النفوذ والسلطة
 والامر والتهي والحل والعقد يدرك جيداً غرابة المرأة الاميريكية وتفردتها بتقدرتها وعقلها .
 وهن شاعرات بتلك السلطة التي بايديهن ومجتهدن بصرف تلك القوة الى خير البلاد
 شاهدت مرة في نيويورك احدي محررات الجرائد الاميريكية تحدث رئيسة احدي

الجمعية الخيرية الاميركية فساتنها رأياها في مسألة كانت تحت البحث وهي ادخال الكتاب المقدس الى مدارس اميركا الامر المنوع من قبل الحكومة فقالت المحررة للرئيسة هل تظنين انكن تستطعن يوماً ما ادخال هذا الكتاب الى المدارس فاجابت الرئيسة بقوة ورزانة المرأة الاميركية . ارجو ان تتأكدي انه لا يوجد في قاموس نساء اميركا كلمة (مستحيل) فاننا حتى الان لم نقصد امراً الاً توصلنا اليه فبدون شك سندخل مبادئ هذا الكتاب الى كل مدارس اميركا . فاجابت المحررة ولكن الامر بيد الحكومة فاجابت وهي تضحك ان حكومتنا حاربت كثيراً وانتصرت ولكنها لا تحارب نساءها لانها تفكر كثيراً قبل ان تحاربهن . فحين سنجمع تعاليم الكتاب العمومية المتفق عليها عند جميع الطوائف كالمزامير وحكم سايمان وغير ذلك ونسمي هذه المجموعات باسم ادبي اخر وندخله الى كل مدارس اميركا بدون معارضة وبقراءة في كل صباح فصل منه ويسمعه الجميع بارتياح وما نحن شاعرون بالعمل

سيدات اميركا متسلطات وحاكمات ومقدرتهن الشخصية لا يزينتهن وجواهرهن مع انها وفيرة لديهن ولكن لا قيمة لها ولا ثمن بل قيمة المرأة عندهن عملها . وقد اشتهرت سيدات اميركا بولعن بالاعمال الخيرية والمشاريع العمومية النافعة فلا ترى سيدة الا وتنتسب الى جمعية اما خيرية او علمية او لغوية الخ وكل سيدة من صاحبات الملايين من الجنيهات قد وقفت حياتها للاعمال الخيرية وللمساعدة المشاريع العمومية ولنفع الجنس البشري . ومن اهم هؤلاء الفاضلة الطاهرة الصيت المشهورة بغاها وباعمالها الخيرية مس هان كولد التي اصبحت اسمها في اميركا وخارجها اعرف من ان يعرف ولا يذكر اسمها الا بالاحترام والاكرام . قالت احدي الاميركيات المطالبات بحقوق النساء في خطبة لها تحت بنات جنسها على طلب السلطة (حين يذكر اسم مس هان كولد امام اعظم الرجال فانهم يرفعون قبعاتهم احتراماً لها وذلك لما لها من السلطة والنفوذ فلنسمع لنيل تلك السلطة التي نجعلنا محترمين امام العالم اجمع) فهذه السيدة قد وقفت حياتها وماها ووقتها للاعمال الخيرية ولنفع الجنس البشري على اختلاف انواعه داخل بلادها ولها لذة خاصة في نفع القهطرين المصري والسوري وقد ساحت قيهما منذ عهد غير بعيد وتذهب

على الدوام الاموال لاجل التعليم فيها وولد لها كثيراً الحديث عنها

علمت هذه الفاضلة من احدى صديقاتها الاميريكيات الفاضلات اللواتي كان بينهن وبينني معرفة بان في نيويورك شرقية تربت في مدرسة البنات الاميركية في طرابلس الشام وكانت تصدر مجلة نسائية في مصر قبل رحيلها الى اميركا ففضلت ورغبت في تشريفي بمعرفتها . فدعته الى زيارة منزلها ومقابلتها فسررت بهذه الدعوة اذ تمكنني من معرفة تلك الفاضلة ومحادثتها . وما زاد امتناني ان دعوتها كانت لصرف يومين في قصرها فقبلت الدعوة بسرور لانها فرصة لمشاهدة المعيشة الداخلية لا كبر العائلات الاميركية (منزل مس كولد في مدينة نيويورك) مسكن مس كولد في الشارع الخامس وهو اهم شوارع المدينة ويدعونه (شارع الاربعانة) اشارة الى ان العائلات الاميركية الكبرى لا تتجاوز ٤٠٠ . ومنزل مس كولد مفتوح للزوار والضيوف فانه لا ير يوم الا ويكون عندها ضيفان او ثلاثة . وقلمنا تقيم وحدها دقيقة واحدة . الا ان هؤلاء الضيوف ليسوا ضيوف لهو وتسلية بل هم من كبريات العلماء والعالمات والسكراتيات وخدمة الدين رجالاً ونساء والطبيبات واصحاب المشاريع العمومية الخ

والداخل الى منزل مس كولد يخال له انه داخل الى فندق من اعظم فنادق العالم فهو مؤلف من عدة طبقات يصعد اليها بالالة المصعدة (اليفاتر) في الطبقة الاولى غرف الاستقبال والمائدة وفي الطبقة الثانية غرف مس كولد الخاصة والطبقة الثالثة والرابعة للضيوف وهلم جرا . يدخل الضيف واول ما يعمل انه يقيد اسمه واسم بلدته في دفتر موجود على اداة في مدخل المنزل ثم يدخل فيجد كل طبقات البيت وغرفة مفروشة فرشاً متشابهاً فيصعب عليه التمييز بين طبقة وطبقة وغرفة واخرى . وكل غرفة من غرف النوم تتصل بها غرفة حمام للاستحمام فيه مغطس وحنفيات ماء سخن وبارد . وكل غرف البيت في كل الطبقات متصل بعضها ببعض باجراس كهربائية وباتليفون معلقاً عليه كل غرف البيت ومن يسكنها . وهكذا يخاطب الانسان وهو في غرفته من يشاء في اية غرفة كانت . اما اناقة وفخامة فرش البيت فلا داعي لوصفها فان القارى يمكنه ان يتصور اثاث بيت صاحبة ملايين . فهو فاخر بسيط

(خدم مس كولد ومعاملتها لهم) - في منزل مس كولد ١٤ خادمة او اكثر وكاتبة اسرار ومديرة منزل . اما الضيف عندها فلا يرى الا الذي يفتح له الباب والذي يجنم على المائدة . وهي تعامل الجميع بلطف ورقة معاملة النظير للنظير وتحادث كل واحدة من خادمتها بلقمتها واحياناً تصطحب احدها الى بعض المحلات كالكنايس وقاما يميز الناس مس كولد من بين خادمتها عند من لا يعرفها شخصياً لبساطة لباسها . وتعني بتخدمها عناية خاصة فتعلم الجديدة منهن لغة البلاد وتلك تلقنها درساً على البيانو وما اشبه . فاین هذه المعاملة من معاملة السيدات اللواتي يترفعن على الخدم ويعتبرنهن من جبلة غير جلياتهن ويعددن الكلام معهن حطة . ولكن هؤلاء السيدات معذورات فانه حين لا يجد الانسان ساطة لنفسه يجتهد في ان ينالها على يد الضعفاء . وقد حدثت لي حادثة ادهشتني لاول وهلة وهي اني بعد ان صعدت بالآلة المصعدة (الاليفاتر) اردت النزول فرأيت في يد الشاب الموكل بإدارة هذه الآلة نسخة من الجامعة وهو يقرأ فيها تارة وينظر الي تارة أخرى . فاستغربت الامر وسألته هل يحسن العربية ومن اين وصلته تلك الجريدة فاجابني بالعربية انه سوري وهو مشترك فيها وما كنت ادري ذلك . ومس كولد تختار مستخدميه من جميع اجناس البشر . وقد ظهر لي من كلامها ان الذي يمثل الجنس السوري لديها شاب اديب لانها اثنت على امانته ونشاطه اطيب ثناء .

علماءنا والنساء

تتمنى العاقلات المستنيرات في كل حين ان يعلمن اقوال العلماء في النساء وان يطلعن على ارايهم فيهن وما يختصونهن به من النصائح السديدة والافكار الصائبة . ويرغبن في استطلاع ذلك لا مجرد الاطلاع فقط بل لما يرجى منه من النفع الوافر واخير الجزيل وبناء على هذا الامر رأينا ان نشر لهن آخر ما طالعناه من اقوال كبار

علمائنا المشاهير مقتصرين الان على عالمين فقط لضيق المقام وهما العلمان
جرجي افندي زيدان المؤلف الكبير منشي* مجلة الهلال وسليمان افندي
البستاني مترجم الياذة هوميرس وعضو مجلس المبعوثان

قول زيدان

’قضي على نساء الشرق بالانزواء في خبايا الاهمال قرونا متطاولة . فلما
اشرق التمدن الحديث كان اكثرهن في غفلة عنه . ومن اصابته فيه حظا
خالط ما اصابته من العلم والادب كثير من شوائب هذا التمدن وربما
اقتبس من سيئاته اكثر مما استفدته من حسناته

على ان كثيرات من نساؤنا اقتصرن في اقتباسهن على العادات الضارة
فلم يأخذن عن الاقربج غير معدات الترف والبذخ والافناق في سبيل
الملاهي والاشتغال بذلك عن ادارة المنازل وتربية البنين . وتولى اكثرهن
الحمول فساءت صحتهن . وكثرت امراضهن حتى خالفن الطبيعة بما فرضته عليهن
من العمل اليدوي والاهتمام بشؤون المنزل والاشتغال بواجبات العائلة
فاصبحن كانهن من جملة ادوات الزينة في الصالونات . واصبح همهن
الظهور بمظهر الجمال والبذخ واغفلن ما خلا ذلك فزاد العقم فيهن او تسرت
الولادة على الاقل . كما يصيب الاشجار والرياحين التي يربها البستاني
للزينة او للمتعة بجلاوة ثمرها فينمو فيها ما يلذ طعمه او يحلو منظره وتقل البرور
التي عليها المعول في التوليد

ان منزلة المرأة بين اقرانها لا تكون بما تلبسه من الانسجة او تحلى به من
الاحجار الكريمة . ولا بما يظهر من زينا او جمالها وانما هي تسمو منزلتها بسمو
آدابها والعكوف على واجباتها في منزلها مثل شقيقتها الاقرنجية التي لم تكف
من التمدن بالقشور ومثل بعض ربات المنازل بيننا اللواتي اقتبسن حسنات هذا

التمدن ونبذن سيئاته وهن نوادر

ان المرأة هي الامة لان الامة تكون كما تريد هي . وقد قلنا في غير هذا المكان ان "الامة هي نسيج الامهات" هل رأيت امة نهضت نهضة ثابتة وظهرت ثمار اعمالها فعلاً الا وكان للمرأة دخل كبير فيها ؟ هي الام وهي الزوجة وهي الاخت . فالأم والزوجة والاخت قابضات على زمام العمران اما ان يرفعهن الى اوج السعادة واما يهبطن به الى حضيض الشقاء . يفعلن ذلك خفية واعتباطاً لا يشعر بهن احد . ولا غرابة في ذلك والرجل مهما أوتي من المواهب او بلغ من المناصب لا يخلو ان يكون زوجاً او ابناً او اخاً وقد يكون كل ذلك معاً . فهو ربيب امرأة وعشير امرأة ورفيق امرأة اطاعها في طفولته وحدثته مكرهاً وانقاد اليها في شبابه محباً واكرمها في كهولته شاكراً حامداً وقضى تسعة اعشار حياته بين يديها وقلبه طوع ما بين شفتيها . وقد ربي كما تريد وشب كما تشاء . واذا رأيته يكذب في طلب العلى او يجده في التماس العلم او الفضيلة فاعلم انه انما يلتمس جباراً ما اوحى به اليه سرا ويسعى قصداً وعمداً في طلب ما غرسته في نفسه اعتباطاً . فالقاضي يحكم في الجلسات العلنية وفي خلال حكمه ظلال انطبعت على مخيلته من انفاس والدته او زوجته والتاجر يبيعك السلعة وفي خلال حديثه او مساومته رقة او خشونة ولين او فظاظة مما اكتسبه من عشيرة حياته وهو لا يعلم

نبوة البستاني

بل ما عسى ان يقال عما تبلغه المرأة الثمانية في خمس وعشرين سنة وهي القوام الاعظم لكل تمدن حقيقي ثابت . وهي نصف هذا الجسم فلا تصح حياته الا بصحة حياتها . وهي العون الاكبر للرجل في رجولته ومربيته في طفولته ورفيقته في عزلته ومواسيته في شدته واليها مرجع الفضل في تشييف

العقول النامية وانبات غرس الفضائل فيها . ولكم حفظ لها التاريخ في الجاهلية والاسلام ودول الحضارة من مآثر يفاخر عظام الرجال باحراز امثالها . وانه يسرنا ان نفاخر ايضاً انه كان للمرأة التركية يدٌ قوية في نهضتها الحديثة فلقد ناضت وجاهدت وخاطرت بنفسها فكان لها بذلك فخرٌ يسطر بمداد الذهب فاذا كان هذا شأنها في زمن الاستبداد فما عسى ان يكون بعد خمسة وعشرين عاماً اذ تكون هذه النفحة الغالية قد سرت منها الى سائر اخواتها من بنات هذه الامة في كل صقع وناد وأعدت المدارس للبنات اعدادها للبنين وانقضت غياهب الجبل المفسية بظلم الرجال على عقول النساء . فلا ريب ان المرأة العثمانية تذخر في تربية النابتة الجديدة فضلاً بعم الذكور والاثاث وتحرز في توطيد دعائم هذه النهضة فضلاً لا يقل عن فضل مكافحة الرجال في معترك السياسة وميادين الذود عن الاوطان

هلموا الى الطبيعة

هلموا الى الطبيعة ايها المتعبون من اثقال المدن والاراحون تحت اعباء العناء والشقاء فان في الطبيعة بلسماً لجراح نفوسكم المضطربة وارواحكم السقيمة وقلوبكم المكمدة

هلموا الى الطبيعة ايها الذين اتعبتكم تكاليف الحياة ومشقات الوجود ومؤونة الاحتشام لان فيها الراحة الحقيقية للنازعين الى الراحة والطلالين الى العيشة الراضية والسعادة الصحيحة

هلموا الى الطبيعة يا ابناء الطبيعة لانها هي الام الحنون التي تهذب اولادها بتألقه عليهم من دروس الحكمة والارشاد وتثبت خطواتهم ليسيروا في طرق الصلاح والرشاد . الطبيعة لا تجور على ابنائها لانها منذ لفظتهم الى

الوجود لم ترل تدأب وتجتهد في انقاذهم واحيائهم ولكن الانسان هو الجائر على نفسه وعلى اخيه . في الطبيعة قوة هائلة مستترة ونظامات وقوانين محكمة تعمل كلها في بقاء النوع الانساني ولكن الانسان لا يزال يفكر في كل يوم باختراع اقوى الآلات اهلاكاً لابناء جنسه فما اعظم الفرق بينهما !

في هذه الحياة الممتلئة من الاضطرابات والهموم والافواج تحتاج النفوس السامية والقلوب الظاهرة الى الطبيعة لتتأجج فيها . هناك تطلق لنفسها عنان الافكار حيث لا حاجز يمنعها ولا سد يقف في طريقها ولا سور يقاوم تيارات امواجها هناك تتجلى لها الاشياء كما اوجدها الخالق الازلي لا كما كيفها الناس هناك يتبلل الراس بالندى الساقط من السماء كأنه حبات من البلور على صحائف من الزمرد هناك تتنشق عبير الازهار وقد خط عليها النسيم آيات المحبة والالطف والجمال

الناس استعاضوا ان يقلدوا الازهار ولكنهم عجزوا عن ايجاد الرائحة المنعشة فيها فهل فيك قوة ايها الطبيعة اعظم مما في الانسان ؟ ان كان فيك سر الهى فان نفسي تتوق لمعرفة هذا السر وان كانت هناك قوة غير عادية فلم لا تضمينها في ابنك الضعيف العاجز ؟

الفيلسوف يتعلم من الطبيعة اكثر مما يتعلم من كتب كثيرة فيرى فيها الحكمة والعظمة والجلال . يرى فيها اللطف والقوة والكمال . يرى بين طيات اوراق اشجارها وفي مجاري غدرانها وبين تعاريج اوديتها وعلى هضابها المغطاة بالآس والارز وسهولها بالازهار والرياحين من الجمال ما لا يراه في مجلدات ضخمة . هناك نفس المتكبر تخضع امام عظمة الطبيعة وتذهب عجزتها وكبرياؤها . هناك قوة الجبار تتلاشى والغني يلبس ثوب الاتضاع والفقر . الطبيعة استاذ الفلاسفة . هي التي القت على روسو دروس الحكمة وعلمته ابن

تكن الحرية واوحت اليه دقائق اسرارها فكان ما كتبه وسيلة لنشل الانسان من مخالب العبودية والاستبداد هي الرسول الامين الى دماغ تولستوي فكان ما يكتبه عنها وحياً منزلاً وسحراً حلالاً لقلوب البائسين والمخذولين والمظلومين المحبة هي ضالة الانسان في هذا الوجود فاين توجد المحبة !

جالت نفسي في الازقة والشوارع حيث يكثر ازدحام الناس تطلب المحبة فلم تجدها . لم تصادف هناك غير المشاغبة والتطاحن والمشاغبة والضعيفة . ذهبت الى البيوتات الكبيرة تسأل عنها فرائد هناك ظلاماً دامساً وعجرفة وكبرياء وخشونة وعبوسة سمعت امرأة تقا تل اولادها ورأت اباً غارقاً في بحر دفاتره واخرى ملتصقة في لعب الورق واخر منهمكاً في المقامرة . فتيقنت ان المحبة لم تبق عصاها في مثل هذه البيوت لانها لا تعرف قيمتها ولا تدرك جوهرها . ذهبت الى بيوت البسطاء والفقراء فوجدت هناك ما اشبه بالمحبة . ولكن المحبة الحقيقية مفقودة ايضاً من هناك لان تلك النفوس الصغيرة مهتمة في معاش الغد . الاغنياء احتكروا كل شي فلم يدعوا للفقراء غير التعب والنصب الاغنياء يجاهدون في هذه الحياة ولكنهم يفارقون الوجود قبل ان يدركوا لذة الحياة والفقراء يتعبون والاغنياء يا كلون تعبهم : تركت نفسي بيوت الفقراء وذهبت الى قصور الملوك والوزراء قائلة لعلي اجد هناك المحبة الحقيقية . هناك ايضاً لم تجد غير المجاملة والمداجاة والتدليس والرياء . ذهبت الى البحار وقالت لعلي اجد المحبة على وجه هذه المياه الزرقاء . هناك ايضاً لم تجد . البحر في حركة دائمة وسكانه في حرب مستمرة . القوي يا كل الضعيف ولا يعرف الشفقة ولا الختان . فقالت قد تساوى سكان الارض والبحر في ذلك فلا يعد سكان الارض يلقبون الحبوان الا بكم بالمتوحش . ذهبت الى الطبيعة فرايت المحبة الحقيقية تجت بكلمة ظاهرها على الاشجار والازهار على مياه الانهر والغدران على

الجبّال وعلى السهول معانقة الحرية الصحيحة كما أمانق الام الخنون ولدها . هنالك
لا خصام بشري ولا نزاع . لا تطاحن ولا حرب لا مسابقة ولا مزاحمة . هنالك
الاشجار للانسان والهواء لحياته والازهار لانشراحه والشمس لانارة ظلامه
والمياه لاروائه . كلها تعمل له لانفسها . فقات هنا العيشة الحقيقية . هنا المرتع
الوحيد هنا راحة الوجود حيفا بولس شجاده

رأي في الحجاب

خطاب لشيء الحسناء . لقاء في حفلة جمعية الخدمة الوطنية في صيدا في ١١ آذار

سلام ايها الحفل الكريم . سلام بيروني ما عرف صيدا . قبل الان . ولا جاده
الخط بالاجتماع بكم في غير هذا المكان . سوري يعتبر الامة بمقام الاسرة ويراه
اهلاً لكل ارتقاء ان وافقتها الاحوال . بخلاف ما يزعم الجامدون فكراً القصيرون
نظراً . وبمعكس ما يتوهم المتعنتون نفساً والحااملون . سلام مرّ على بساتينكم الزائرة
فتعطر . وامتزج باريج الزهر قبل ان يصل اليكم فصار اهلاً للامتزاج بشذى مكارم
اخلاقكم والفوز منكم بالقبول . اذ لا بد لرائر صيدا . من ان تعطره الطبيعة المزهرة
والانسان المستير . وحري بالمعطر ان ينفج غيره شيئاً من عطره لاسيما اذا كان
العطر من بستان الغير ومن نفسه . فمحدثكم اذاً يزوج سلامه بعطركم ومن
مالككم يهدي اليكم

دعاني صديقي الريحاني الى مرافقته في هذه السفرة المباركة وجاءني صباح
الامس يستعجاني بلا امهال فليت الدموة على ما لدي من الشغل ولم ابال بشدة
البرد وعصف الريح . رغبة مني في زيارتكم وجأ بشم رياحينه حالما تبدو من فيه .
تأنقاً الى الحج الى هيكل التمدن القديم الى منبت الفكر العدي الى مصدر
التجارة الى عاصمة المجد الفينيقي . لاجئو بخشوع الى تراب الاجداد العظام .
لانا جي ارواح من جابوا البحار ومدّوا الامصار . لانا جيها في مواطنها الاصلية

واتمثل عظمتها في أماكنها السوديّة . لا تورع وتأمل وانعم الفمكر في مصير البشر
لاسمع انين بحر الزوم على ضفة صيدون مثالاً من جور الانسان غير المفكر في
العواقب . لا تأكد بالعين ما سمعت به الاذن واعتبر بالعبرة

ويسرني ان تكون هذه الزيارة في مثل هذا الوقت من فصول السنة وان
ارى الطبيعة آخذة بارتداء ثوب الربيع والاكتساء بالاخضرار والازدهار . بالنبت
والزهر فافتاءل خيراً بمستقبل صيداء واتوسم لها النجاح بما اراه من ابتداء الزهو
في بساطينها بما يبهج النفس ويجسم ازدهار نهضتها الادبية مما يدل على انها سائرة
في سبيل التقدم ولو على مهل ويرثمل باستعدادها العز أقدم

بيد اني ما كنت استقر فيها واحادث بعض اهليها حتى بدا لي امرحسته مؤخراً
لها عن بلوغ حجة الارتقاء فرأيت ان اغتنم هذه القرصة فاتخذة موضوعاً
احديثكم عنه هذا المساء .

علمت ان المرأة المسيحية في هذه المدينة لا تزال شأن غيرها في بعض المدن
شقيقتها المسلمة تتحجب . وسمعت من بعض السيدات امتياً آنت منه ميلا الى
التحرر من رق الحجاب وتتوسمت بهن استعداداً للحرية واهلية للاستقلال لاسيما التعليمات
منهن والمتهذبات . فعجبت من بقاء هذه العادة مرعية الجانب عند النصارى واستقصيت
اسباب الاحتفاظ بها فرأيتها قابلة البحث تستوجب الاهتمام اغتنماً لفرصة الاستفادة
من حرية المرأة فقد كنى الانسانية خسائر ما يرجى منها كفافها تقاطع الجنسين من
الوف من السنين

تعلّمون جميعكم شدة احتياج الرجل الى المرأة واحتياجها اليه في امور عديدة ولا
اخالفكم ايضاً تجهاون انها ذات حقوق مقدسة تتقاضى الرجل اياها واجاباته الاولى
قالى م تحرم الانسانية حق الظهور كالانسان ؟ اليس اهلاً للتمتع بهذا الحق ؟ هنا نقطة
البحث وهذا محور الحديث

ان الجاهلة الغبية المتعمدة على الامر الداشة تحت اكناف الذل وراء الحجاب
يصعب عليها ان تظهر فجأة للعيان وتخالط الرجال بجرأة واستقلال . وقد تنعكس

النتيجة المطارة من رفع الحجاب عن مثل هذه السكينة المحجوبة وتوول الى الضرر بدلاً من النفع

اما وقد وقفتم الى مدارس انشأت لكم بنات مستنيرات راقيات صرن زوجات فاضلات وامهات مدركات فمن العدل ان يتخلص ظل الحجاب من بينكم شيئاً فشيئاً وتترفعون عن التمسك بأمور لا طائل تحتها فتستفيدون

قال علي باشا الصدر الاعظم - ان الحجاب يحجب عن المرأة نور العلم والمعرفة ويجرم الامة نصف قوتها

عندما كنت افكر في هذا الموضوع اليوم خرجت الى شرفة النزل اتأمل هيئة البساتين واقابل بين الاشجار المورقة وبين الجرداء فرايت الفرق بعيداً بين الفتتين . تلك تبهج النظر وتؤمل بشر وهذه لا بهجة منها ولا أمل . فتاملت احتياج الشجر الى الورق واستفادتها الطبيعية منه وقالت ما اشبه هذا الشيء بالانسان . وما اشبه الانسان بهذا الشيء . وافقني اني انتهت من نومي صباحاً باكراً جداً فنظرت الى قرية في الحائط المقابل لسريي استطاع منها طلع النهار فرأيتها مظلمة فظننت الوقت ليلاً فنظرت في الساعة فاذا بها تجاوزت السادسة فخلتها مسبقة ومر وقت وصاحت الديوك وسمعت صرير باب دكان يفتح والعمرية لم يبد منها النور فالتفت الى نافذة غيرها فابصرت من خلال (ابا جورها) نوراً يدل على النهار فعجبت وبعد الامعان علمت ان هذه تشرف على النور مباشرة واما تلك فان حيطان الغرفة التي تليها تعجبه عنها فتمثلت الحجاب يحجب نور الترقى عن المرأة فيشند ظلام عراطفها وعقلها مأمراً

تمثلت الرجل بلا المرأة كالشجر بلا ورق وكالبستان في الخريف والمرأة بلا الرجل كالنبت بلا اغصان والزهر بلا ثمر . وان الحياة المنفصلة جافة قائمة لا زهو فيها ولا رواء وتمثلت الفرق بين البلاد المحجوبة المرأة فيها وبين البلاد المتحررة امرئتها من رق الحجاب فرأيت الفرق واضحاً لا يحتاج زيادة ايضاح

فقابلوا بين المرأة الغربية وبين الشرقية واحكموا . معي او علي . تأملوا في ما بلغت اليه تلك وانعموا النظر في ما بقيت عليه هذه وابحشوا عن اسباب الجمود وعوامل الترقى

ثم اذرفوا دموعاً على الماضي واترعوا اغلاف التقليد وانبدوها ببد النواة
لا تمتنعوا النور الطبيعي عن بنت حواء ولا تقيدوها ما زالت تقوم بالواجب وتؤدي
الحق ازيلوا البراقع ومزقوها وترحموا على قاسم امين (محر المرأة في الشرق)
عزّوا صغيراتكم على الاسفار فتعتاد الظهور بلا وجل . جرتوهن عليه . رغبهن
فيه . كرموا للسفرة عززوها

ان المرأة المعجوبة مهما نالت من العلم ومهما اقتبست من المعارف ومهما ارتقت
واستنارت من بنات جنسها الرقيات المستنيرات لا غنى لها عن معاشر الرجال والاستفادة
منهم فوائد لا تستفيد منها منهن دونهم سيما وهي التي تربي النسل ومن بين ايديها ينبت
اعظم الرجال

فكيف نرجو منها ان تربي الاولاد على ما يحوجهم في الكبر وهي تجهل رغائب
الكبار . كيف نأمل منها ان تهني . لنا رجالاً أكفاء وهي لا تتخالط الرجال
دعوا كلا وشانه دعوا الغير يعملون ما به يرتضون . وسيروا بموجب ما يقتضيه الحق
وما لا شك بكونكم فيه ترغبون . سيروا فان الله مع السائرين وتقدموا فانه منشط
المتقدمين

ما شاهده

في مأوى العجز لراهبات الام الحزينة

بالقرب من الكنيسة الانجيلية في بيروت بناية تسكنها فضيلة من جنود الاحسان
جاءت من الغرب الى الشرق ويدها علم من اجل اعلام الشفقة فنصبته فوق باب
تلك البناية وكتبت عليه مأوى العجز .
دخلت المأوى لأول مرة . دخلته لا متفقداً ما فيه لاكتسب عنه . بل هنالك
واجب ذهبت لاجله . في المأوى حيث لا ينطفي . للاحسان نور اطلأت حياة صديق لي
عزيز وبين تلك الايدي الطاهرة بينما كانت الملائكة توقع على وتر الرحمة اخان العزاء .
وبينما نظرات الحنان تعترق اعماق القلب . بين كل هذه المشاهد اسلم صديقي الروح

تأخر سير الجنازة قليلاً فكان لي من هذا التأخر بضع دقائق مكنتني من النظر الى ما في المأوى فلم أر فيه الا كلمة يثير في القلب عاطفة الشفقة والشكر ويدل على عنانة المرأة . واجمل من هذا كله هو ان المكان بقي الهواء يفوح منه عطر الاحسان ولا تعيش فيه جرثومة التعصب

دخل السكينة الارثوذكس مخدع الفقيد في المأوى الكاثوليكي وصلوا عليه صلاة مريضة ثم وضع في نعشه وقبل ان يخطوا به عتبة الدار وقعت عيناى على مشهد مهيب قلما رأيته من قبل . رأيت اربعة من الملائكة البشرية واقفات بالقرب من الباب والخشوع بادر على وجوههن ينظرن الى من خدمه ولا خدمة الالهات نظرة الوداع ويرافقن نعشه الى خارج المأوى وبايدي بعضهن سبحات ربما كن يصلين بها عن نفسه فما اجمل هذه العواطف وما اسماها وما اجدرها بالشكر والامعان وما احراها . اتاب الله تلك الراهبات وقدّر لبعض من بنات الشرق اللواتي يلن الى الانقطاع عن العالم ان يسرن على خطتهن المثل . فان في خدمة العاجز المسكين اجرا ولذة ربما يكونان اعظم من اجر ولذة المبتعدات عن العالم المنزويات في الديور
سلم سابا باز

السؤال الجواب

الجنس اللطيف

لله درك ايها اللطيف قرين العظمة الحقيقية وتاج الحسن والجمال ما اسمى مقامك وابهى طلعتك وما اشهاك للقلوب واحبيب وقمك على الاذان . فانك المنعش لفؤاد الصليل والمعزي لقلب اليانس الحزين

عفو ايها الحسن البديع ذو المقام الرفيع فاني لا انكر ما لك من التأثير الشديد والسلطان العظيم حتى تخضع لك ابطال الرجال اعجاباً وتطأطي . لك هامات العظام احلالاً . ولكن لا يطول الامد حتى تفشل وتنخدع كما ينخدع الظالمى . بروية السراب اذا لم تكن انت مقروناً باللطيف ودماثة الاخلاق . ايها الحسن الغراما انت الافتان

للعقول وساحر للالباب ولكنك سريع الزوال قصير الاجل . فما هو نورك الضئيل
بالنسبة لاشعة شمس اللطف الباهرة المحيية

اجل ايها الجمال ولو كنت مطمح انظار الجنس النشيط وقطب امانهم ونقطة
دائرة تغزل الشعراء بل ولو كنت مبتغى ومشتهى كل ذات سوار فتظهر بمظاهرك
الساحرة او بالحري تدفع اليك بعكم الضرورة مجارة لامبال رفيقها ترفلاً اليه غير اننا
ايها الفرار لا نضالك بديلاً ولا نستملك قلباً يقوم مقام لقب « اللطيف » الصفة المشتقة
من اللطف وهو الجمال الحقيقي وبه الكمال

فما اقربك شبيهاً ايها اللطف بلطافة مزاج وخلق وصوت ونعافة توصيب جسم
النساء فان معنك اعم شمولاً واقرب موردًا للمعنى الاستعار لاجله وقد اصطاحت اكثر
الامم الراقية على استعمالك لقباً فخياً لجنسنا . فتتجلى بك كل فتاة لانك اجل حلية
وافضل الصفات المحسنة

ومع اجلاي لمقام شيخنا الطريف وشاعرنا اللطيف الشيخ اسكندر العازار فاني
استمحيح منه فضلاً وتكرماً ان لا يرض علينا بهذا اللقب الموافق ولا يؤاخذنا باستعماله
فتحن نباهي به واثنا نرجو ان نسير بجذ وثبات لنصل الى الغاية التي ترمي اليها هذه
اللفظة الجميلة من المعاني الدقيقة الجليلة

هذا رأيي ابدية على صفحات الحناء واؤكد انه رأي اكثر بنات الوطن

مريم ذكا

صيدا

نحن اولى باللام

رد على ما كتبه الاتسة السار في الحناء اثنا عشرة صفحة ٢٨١

استمحيحك عفواً يا اختي اذا مساك اقتراي من موائد افكارك وسلي
منها جملة لا لا توج رأيي بها بل لاخفف وطأة حكمك على من توج رأس حكيم
الحكماء (بمال المرأة) ولا تدفع بعض سهام اللوم التي رشقت بها الحناء بينما هو
انصفنا في ما قاله عنا وهي تفني جسمها الورقي وغذاءها الجبري في سبيل تميزنا

« هضم حقوق المرأة وسلب مالها » قد أصبح اعتقاد راسخ فينا مع توالي السنين ان حقوقنا مهضومة واموالنا مسلوبة كما رسخ في اذهاننا ايضاً ما قد تلقناه من صغر ان جملة « امرأة فاضلة من يجدها » هي وامثالها من اقوال سليمان الحكيم وان شئت برهاناً على ذلك فدونك ذات الجزء من الحسنة صفحة ٢٥٨ سطر ٢١ فترين اننا نحن ايضاً سالبات حقوقنا بايدينا • ولست اقصد بهذا ملامة الكاتبة • حاشا • ولكنني اشير به الى باقي حقوقنا المصرية التي تطالب بها اكثر متعذبات اليوم • فاني ارى المهمولة اكثر بكثير من المسلوبة فلو جاهدنا في سبيل الواجب لتمتعنا بتلك الحقوق ونحن لاندرى وردنا الى الرجل المتعذب ما سلبه منها مما لم يسلبه طمعاً به بل حرصاً عليه من شوائب الجهل ولكي يكمل به رأس المرأة المتعذبة

جوليا طعمه

بيروت

المحبة والشرف

طالعت في الحسنة التاسعة مقالة بديعة السبك عنوانها « شجاعة ومحبة » فأعجبت بها ولكنني وقفت حائرة عند كلمة « احلى من الشرف » صفحة ٢٧١ سطر ١٥ فارجو من كاتبها عذراً • اير ان انقص عن قصدها بالشرف هنا او تبرهن ان المحبة احلى من الشرف • طرابلس لبنانية

منظر العتمة

تأثير الكحل والخطوط على النظر

امتاز الجنس اللطيف من قديم الزمان باستعمال طرق تجلي العين غير جلائها الطبيعي وتكسبها بهاء يز يد في لمعانها وتخطيط الحواجب والاهداب • وقد ترك لنا الاقدمون كتباً ملائمة بوصفات من هذا القبيل ولكننا سبقناهم في

زماننا الحاضر بمركباتنا واختراعاتنا العصرية . وقد دخلت في عاداتنا الزينة
والبهجة وحب الظهور بشكل معجب وصورة حسنة ولكن كل ما ابدعناه لا
يقل ضرراً عن ضرر المركبات القديمة . وكهم من النساء . من يعرفن حيل البهجة
والتزويق بتطويل الاهداب وتخطيط الحواجب وتلوينها باون اسود ليلي او
اشقر مناسباً لكل حال واعطاء النظر وداعة تالين الجلود او حدة تصيب كالسهم
القلوب او عمقاً حوى فتنة وفكاً او توسيع العين وتطويلها بهينات واشكال
مختلفة تروق المناظر ويقرُّ بها الخاطر

وليس من وظيفتنا الان الوقوف في هذا الميدان والبحث في كل هذه
الوسائل الكاذبة فن فاتها الجمال لم تفتها ان ارادة ملاحه الخلال ولكنتا نبه الى
الضرر الناتج من هذه المواد . فاغلب الدهونات والمياه المستعملة لهذه الاغراض تحتوي على
املاح الحديد والنحاس والرصاص والزرنيخ التي تؤثر بشرة الجلد وتسبب
بتركيها السيمياوي التهابات حقيقية تشوِّء الخلق بعد تحسينه . وبعض املاح الرصاص
تقود الى تناقص في النظر . وبما ان الطبيعة خصت العين هذا العضو اللطيف بحفاظ
خصوصية هي الجفون والحواجب والاهداب فيجب علينا المحافظة عليها ما امكن لا ان
نخذ طرقاً ووسائل تؤول الى تشويهها وتشويه العين معها

طبيب العائلة
الدكتور نجيب كحيل

مصر

آيات الشعور

من قصائد الجبهة التذكارية لسلمى طراد نظم الدكتور الياس افندي عبيد

سلمى السرايز	والحدور	حيث من ملك	ظهور
هبط الذكاء	على سريرك	حين يمت	الظهور
وبدا بعينيك	النهى	يزهو كما تزهو	البدور
الظهر	يجري منهما	نوراً يضيء	بعيد نور
وعليها	ملك العفا	ف اقام حراساً	وسور

وبدا السرور على ابتسا مك حين لم تدري السرور
وعلى جبينك خطت ال ازال آيات الشعور
واغنّ منطلقك الذكي قد صيغ من صوت الطيور
ما مر دور طفولة واتي الشباب الي المرور
حتى استمت عواطفنا في قلب ربات القصور
وحنوت نحو ربيبة ال كوخ الحفير بلا فتور
قضيت عمرك بين كة بك والخطابة والسطور
عمراً قصيراً كان بل عصراً لغادات الخدور
ورحلت لكن قد ترك ت الذكر يزري بالقبور
فلتعلم الفتيات به لك ما تؤيده الدهور
العلم ليس سواه ما يمحي الجهالة والسرور
الاخت عونٌ لنا زل في التعاسة والحبور
والأم حارسه الانا م فهل تبقى في غرور
أفيدة الاداب ذك رك قدس اقداس الصدور
والي ضريحك زفرة الشرقي من خلف البحور
حييت من حورية بعلا السما ما بين حور

زيارة صيدا

جمعية الخدمة الوطنية في صيدا اول جمعية سورية تافت من الجنسين النشيط واللطيف
معا على ما نعلم . انها فريق من معلمي ومعلمات مدرستي الصبيان والبنات الامريكيتين
من زهاء سبعة اعوام . وقد انشأت غرف قراءة ومدرسة وتعودت ان تقيم كل عام حفلة .
ولهذه الحفلة دعت امين افندي ريجاني . دعت ليكون خطيباً لها . ودعى هو منشي .
الحسنا . لينذهب وايه فذهبنا معا واتفق ان الطابعية كانت ثائرة في اليوم المعين وكان

المطر غزيراً والرياح شديداً والبرد قارساً فلم تمكن من التفرج على صيدا كما ينبغي وانما تمكنا من زيارة مدرستي البنات والصبيان وغرف القراءة وإدارة مجلة العرفان . وسرنا مارأنا من دلائل النهضة ومقدمات العمران وما آتسناه من حسن العواطف وكرم الاخلاق بمن عرفناهم من الوطنيين والاميركان وقد خطب الريحاني في (قيمة الحياة) خطاباً بديعاً وابدى ما تجلت به نفسه العالية من سامي الافكار ورفيع التصورات . واتخذت من حجاب المرأة المسيحية موضوعاً حدثت به المعتقلين . وهو المنشور في هذه الحسنة . ولما زرنا مدرسة البنات راينا التلميذات يحيطن بسكينة ورغبة وبإيلين اقمشة بيضاء نظيفة كقلوب العذارى فكلمهن الريحاني عن (العمل) وخاطبتن في (المسئولية)

محاربة المرأة للسل

قلنا في الحسنة . التاسعة كما كنا نعلم «صار للسل مستشفىان في هذه البلاد» ثم بلغنا ان راهبة اعازرية كريمة «الخت سليل» تزمي . مستشفى ثانياً في اواسط المتن بين بجنس وبكنيا وقد اكملت بناء قسم الفقراء وستكمل بقية الاقسام ايضاً من مالها الخاص وتوقف له ما يفي بنفقاته . وقد علمنا ان جمعية اغاثة الفقراء في حي مار تقولا تقتدي بشقيقتها جمعية اغاثة البائس في الصليبة بمساعدة مستشفى السل العامل على انشائه بعض اطباء . والفضلاء . والجمعيتان مؤلفتان من الجنس اللطيف

المدرسة الوطنية في الشويفات

ظهر فضل المرأة في مركز قضاء الشوف واضحاً جلياً يبرهن حسن استعدادها للاممال العمومية المجيدة واستطاعتها القيام بها ان وافقتها الاحوال . بدليل ما فيه من المدارس والجمعيات للنشأة بهمة الجنس اللطيف وعنايته وفضله . من ذلك المدرسة الوطنية التي أنشأتها الانسة انطاس خوري وهي اليوم بادارة الانسة اميليا طراد زرنا هذه المدرسة وتفقدناها فاننا فيها حسن التهذيب والتربية والتعليم وبدا لنا في رؤيتها جمال الغيرة والتقوى وحب الخير وانكار النفس . فتذكرنا ما كنا نسمعه من مثل هذا عن منشئتها المنجية اليوم في اميركا . فاتخذنا من الاثنتين امثلة حدثنا بهما التلميذات والتلاميذ . وعدنا مترنين بفضل المرأة وما يشره مع العلم والادب

مطبوعات حديثة

ديوان الرصافي - مجموع مما نظمه معروف افندي الرصافي . عني بترتيبه وملاحظة طبعه وتفسير الفاظه الشيخان محيي الدين الخياط محرر الاقبال ومصطفى الغلاييني منشي النبراس ونشرته المكتبة الاهلية . وفي شهرة الشاعر وبلاغة قصائده وسمو مواضعها ما يغني ديوانه عن الاطراء

الريحانيات - مجموع مقالات اجتماعية ادبية انتقادية تأليف امين افندي ريحاني وهو من الكتب النادرة الخالدة ذات المبادي المبكرة في سوريا التي لا تقبلها العقول السخيفة ولا تهضمها المعد الضعيفة ولا يصح حكم جميع الناس عليها اليوم . نشرته المطبعة العامة ويباع في جميع المكاتب

طبيب العائلة - مجلة صحية يحررها في مصر الدكتور خياط . بدأت في عامها الخامس عشر مملوءة من الفوائد الضرورية لحفظ الصحة ومعالجة الامراض

الفرائد - مجلة علمية ادبية اجتماعية روائية انشأها في سان باولو برازيل ابراهيم افندي شجاده فرح مقتطفاً مباحثها من اشهر كتب العلم والفلسفة لأكبر ارباب الفكر والقلم وخفائها الميل مع الحق ونصرة العلم الصحيح

السكرية - مجلة مدرسية راقية اصدرتها كلية الاميركان السورية بعناية رئيسها الدكتور هورد بولس والاستاذ بولس افندي خولي لتكون صلة بين المدرسة وتلاميذها ومريديها . وتشتمل على كثير من الفوائد في التربية والتعليم

الحقوق - مجلة حقوقية عمرانية منشؤها سليم بك معوشي وملحم بك خلف ونجيب افندي خلف في بعدا مركز متصرفية جبل لبنان ويحرر فيها نخبة من العلماء والفقهاء . وهي اول مجلة حقوقية في سوريا . فتازم للمتفهمين

من كل فن خبر

نالت الانسة حنة نجمة التنوري شهادة طب الاسنان من مدرسة ريو جانيرو
عاصمة البرازيل الطبية حيث درست سنتين وعمرها ثمانية عشر ربيعاً
تهتم جمعية نور العفاق النسائية في حمص بانشاء مستشفى وطني
وهبت والددة خديوي مصر نحو سبعين الف غرش الى المدرسة الجامعة
اجتمع بعض المصريين عند الاميرة عين الحياة والفن جمعية لحماية الاطفال والامهات
زارت الاميرة نظلي هانم بطرس باشا غالي رئيس وزارة مصر في المستشفى
الذي نقل اليه ومات فيه على اثر اصابته برصاص الفوضوي المصري
ستعني جمعية الهلال الاحمر بتعليم السيدات مداواة الجرحي في مستشفى ششلي
جادت الاميرة نظيمه هانم كريمة السلطان عبد العزيز على الامة بقصرها الكبير
في الاستانة ليجتمع فيه المعوثان والاعيان بدلاً من قصر جراغان الذي احترق
قابل الصدر الاعظم نحو مئة وخمسين امرأة من نساء الضباط المعزولين
بالتنسيقات الاخيرة عندما جئن الباب العالي يطلبن رواتب يعتش بها فاحسن
استقبالهن وعليب خواطرهن وفاوض وزير الحربية بهذا الشأن وعدهن بالخير
ظهرة جمعية الصليب الاحمر في فرانسا بمظاهر الملائكة وقت اشتداد الفيضان
في باريز وضواحيها وعملت في سبيل تخليص المصابين ومداواتهم اعمال الابطال
احسنت ملكة الانكليز بثلاثين الف فرنك للمفكرين الباريزيين
دفعت العواطف الانسانية بعض شريفات الالمان الى مواساة النساء
الفرنسيات في نكبتهن الاخيرة فجمعن المبالغ الوافرة واظهرن جميل الحاسات
وقد عقدن اجتماعاً عظيماً لهذه الغاية رتبه واداره وخدم فيه فريق من افضل
البرنيسيس والدوشيس والكونتس

الأول في النساء

- المرأة الجميلة تهيج النظر والصاحلة تسر القلب = لنكلوس -
 - المرأة الطاهرة تحمل طهارتها على جبينها بلا خوف ولا حياء = اوفيد -
 - ان الطاهرة كثر ثمين تحملها المرأة في وعاء من زجاج = مدام ميئانكور -
- حكم وارا .

- اياكم والحكم على الناس بحسب ظواهرهم - لا فونتان -
- الانسان الذي لا عيب فيه هو من عجائب الدنيا = متن -
- يجب ان نتساهل في كل شي ، لنعرف كل شي ، = مدام دي ستال -

مأثورات

سأل عالم الماني مدام داسيه الكاتبة الفرنسية ان تكتب جملة في كتاب جمع فيه اقوالاً عديدة اشاهير زمانه فتصفحت كتابه فرائت فيه اسماء كثيرين من النوابغ والعظام فابت وضع اسمها بين اسمائهم تأديبا واتضاعاً . فالج عليها حتى استجيت فكتبت رأي فلاسفة اليونان - السكوت زينة المرأة لما توفي الملك وليم الرابع ملك الانكليز اسرع رئيس اساقفة كنتربري الى قصر كنسنتن ليعلم للاميرة فكتوريا حق وراثته الملك حسب العادة وكان الوقت بعد نصف الليل وعمر الاميرة ثمان عشرة سنة فنهضت وخلعت ثياب النوم وقابلته مبعوثاً لذلك الخبر وحالاً سألته ان يصلي . وسجديا وصليا

سُئلت ليفيا زوجة اوغستوس امبراطور الرومان عما كانت تفعله حتى ملكت فؤاد زوجها . فقالت كنت اقم واجباتي بلا فتور وارا عي حاساته فالاحظ ما يجبه واسرع الى العمل بارادته وامتنع عما لا رغبة له في الاطلاع عليه واغضي عن كل ما يفرط منه بحقي



سر ستو
هرات بشر ستو

۱۸۱۱ - ۱۸۹۶